

ان الاسلام اكثر دين ينتشر فى اميركا خاصه بين السود...

ولد الاخ احمد كواسى حنيف عام (١٩٥٦م) فى جزيره ترينيداد الواقعه فى البحر الكاريبي. معروف ان هذه المنطقه من العالم من المناطق القلقه والمضطربه سياسياً لا سباب عديده. ولجل الحصول على الاستقرار يلجأ كثير من ابناء هذه المنطقه الى الهجره خصوصاً الى الولايات المتحده وكندا، وقد هاجر الاخ احمد كواسى حنيف الى كندا، فاستغل وجوده هناك فى تنميه معلوماته و مواصله دراساته فحصل على شهادة الليسانس فى العلوم السياسيه وكذلك على شهادته فى علم النفس.

لا يخفى على احد معاناه السود فى القاره الامريكه، فهؤلاء المنحدرون من اصول افريقيه إنما جاؤا الى اميركا بعنوان عبيد ورقيق جلبهم التجار الاوربيون ايام الاستعمار البريطانى والفرنسى والبرتغالى و... لأفريقيا ومن حينها بدأت معاناتهم مع البيض شأنهم فى ذلك شأن الهنود الحمر وبقية السكان الاصليين فى هذه المناطق، وبمرور الزمن اصبحوا جاليه كبيره لا يستهان بها رغم ما تتعرض له من اضطهاد وتمييز و... وهذا ما اثر بالتالى سلباً على الهويه الحقيقه للسود، يقول الاستاذ احمد فى هذا الصدد: (ان السود هناك ليسوا مظلومين اقتصادياً فقط بل وثقافياً، فقد اضاعوا انتماءهم الافريقى ولم يجدوا هويه اوريه او امريكه، فكان لابد لهم من البحث عن هويه اخرى)!

وباعتباره اسوداً فقد عانى كغيره من السود، مما حدا به الى تتبع ودراسه الاطروحات السماويه والوضعيه- كالشيوعيه- وتنقل بين ارجائها علّه يجد ضالته ليعرف بالتالى انتماءه وعلى اى اساس يكون الانتماء؟

الاسلام لا غير

ووصل به المطاف فى البحث والتحقيق الى ان يعتنق الاسلام فهو المرفأ الذى تؤى اليه السفن وتنجوا بالرسو فيه.

ويذكر الاستاذ أحمد سبب اقبال السود عموماً- وهو على وجه الخصوص - على الاسلام، فيقول:

(ان الاسلام اكثر دين ينتشر فى اميركا خاصه بين السود... وهذا الانتشار يعود الى ان الاسلام لا يشمل طبقه معينه فهو لكل الطبقات خصوصاً المستضعفين، ولأن السود أضاعوا انتماءهم فإن الاسلام هناك يمثل توازناً لهم مع الهويه المسيحيه الغربيه، لأن المسيحيه تعطى السود هويه غربيه [ماديه] اما الاسلام فانه يمنحهم شخصيه ربانيه). و يضيف سبباً اخر لإقبال السود على الاسلام، ألا وهو الصحافه والاعلام فيقول: (تصور الصحافه الاسلام بصوره سيئه، إلا ان السود وغيرهم لا يطالعون الصحف لانهم يعتبرونها عدوه لهم شأنها فى ذلك شأن كل ما يرتبط بالدوله)!!

ومع الاسف أثر ضيق الافق الذى يخيم على البعض على مجمل علاقاته عندما هجره وتركه كثير من الاصدقاء بسبب اسلامه، وهذه واحده من مفارقات ذاك العالم الذى يدعى اطلاق الحريه ولا سيما فى الافكار والمعتقدات!

نقطه التحول

ولأجل الصمود وبالتالي الهدايه للغير زاد الاستاذ احمد من مطالعته حول الدين الاسلامى، وهنا لمس حقيقه من نوع اخر، هذه الحقيقه التى تمثل الاسلام المحمدى الاصيل فكانت سبباً فى تصحيح انتمائه، ولهذا يذكر الاسباب التى دعت الى اعتناق مذهب اهل البيت (عليهم السلام) فيقول: (وجدت ان هذا المذهب ينافس بقيه الايديولوجيات المعاصره فى عالم السياسه، كما ان هذا المذهب قادر على الدفاع عن نفسه وذلك بالارتكاز الى مبادئ الاسلام المتينه، كما انه اثبت انه قادر على صنع مجتمع اسلامى فى هذا العصر، وخلصه القول: لان هذا المذهب حقق نجاحاً باهراً فى هذا العالم فى القرن العشرين).
ويضيف سبباً ثانياً وهو تأثيره بعده كتب منها:

- ١- تاريخ الشيعة من الامام علي(عليه السلام) الى الامام الصادق (عليه السلام).
 - ٢- الشيعة للعلامه الطباطبائى.
 - ٣- اصل الشيعة لكاشف الغطاء.
 - ٤- الارشاد للشيخ المفيد.
 - ٥- المراجعات للسيد شرف الدين.
- فوجد أن فى التاريخ الاسلامى جناحان:
الاول: جناح اهل البيت (عليهم السلام) واشياعهم وهويمثل جناح الجهاد والرفض للظلم والاستعباد.
الثانى: جناح السلطه واتباعها ومن لا يرى الخروج عليها.
فكانت ثقافه عاشوراء وثقافه الشهاده المتمثله بأئمه اهل البيت (عليهم السلام) هى الجناح الاقوى الذى يخلق به الاسلام فى سماء هذا الكون.

- ١- يمارس التبليغ فى كندا احياناً بين المسلمين السود.
 - ٢- يلقي محاضرات فى الجامعات والمعاهد الدراسيه العليا.
 - ٣- له حصيله دراسيه حوزويه قوامها الفقه والعقائد والتاريخ.
 - ٤- له مقالات اسلاميه عامه غيرمختصه بمذهب ما.
- دوره فى الهدايه

تمكن بفضل الله تعالى من هدايه اربعة اشخاص (رجلان وامرأتان) هذا بالاضافه الى استبصار اخيه معه فى نفس الوقت(عام ١٩٨٢ فى جامعه يورك بمدينة تورنتو الكنديه).